Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ موقف سيدنا ابراهيم عليه السلام من تكسير الأصنام .

وإنما يتجلى هذا الموقف العظيم فى سورة الأنبياء ، حيث قال الله تعالى عن لسان سيدنا ابراهيم : « **وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلاَّ كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون** »(١) .

وتبين هذه الآية الشريفة أن سيدنا إبراهيم أقسم بالله ليكيدن قومه فى أصنامهم بعد أن يخرجوا من عندها ويتركوها ، وكان القوم يجعلون لها يوماً يعظمونها ويعبدونها فيه من كل أسبوع . ولقد أبَرَّ سيدنا أبراهيم قسمه ، ودخل إلى الأصنام بفأسه وحطمها وجعلها جذاذاً ، يعنى مقطعه ومكسره ، وترك الصنم الكبير ؛ وعلق الفأس فى عنقه زيادة فى الكيد لقومه ، والسخرية من عقولهم .

و(**لعلهم إليه يرجعون**) يجوز أن يكون الضمير فى (إليه) لإبراهيم عليه السلام ، وعليه يكون المعنى لعلهم يرجعون لإبراهيم ليسألوه عن هذا الفعل ، فيوضح لهم سفاهة أحلامهم ، وسخافة عقولهم ، ويبين لهم أن هذه الآلهة لاتملك لنفسها ولا لغيرها ضراً ولانفعاً ، ولاتسمع ولاتنطق ولاتعقل ، ولوكانت آلهة لدفعت عن نفسها من كسرها وحطمها ، فكيف تعبدونها من دون الله ؟ ، وإن الذى يستحق العبادة والتعظيم هو الله الذى خلقكم ، وخلق السموات والأرض ، وكل ماترونه من الكائنات .

ويجوز أن يكون الضمير فى قوله تعالى (إليه) راجع إلى قوله تعالى (كبيراً) . يعنى لعلهم يرجعون إلى هذا الصنم الذى وضع الفأس فى عنقه ، إيذاناً بأنه هو الذى هزأ ، وحطمَّ الأصنام الصغيرة ، فإنها لاينبغى أن توجد بجواره ، ولا أن تُعبد معه وأنه هو الذى يستحق العبادة وحده دونهم . وعند رجوعهم إليه سيعلمون أنهم ظلموا أنفسهم بعبادة من لايستطيع أن يردَّ عليهم سؤالهم ، أو يشفى غُلَّتهم .

---

(١) آية (٥٧ - ٥٨) الأنبياء .